دار ومنه فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي حذرهم وقذف في
قلوبهم الرعب والمن ول في الحديث معناه الاطلاع والاقبال على العباد
اي ينظر الى عباده بالرحمة كذا نقل عن علي رضي الله عنه ويحتمل ان
تكون من باب التمثيل كما في نحو قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه
و لا يصح الكذب عليه تعالى عن ذلك لانه صفة نقص بلاحاجة والنقص
عليه محال ولانه لو كذب لعدم كذبه فامتنع صدقه وهو ضد ري البطلان
ولانه يعلم الاشياء على حقايقها فيخبر عنها على ما هي عليه و لا يصح عليه الجهل
لما مر من شمول علمه بجميع المعلومات و لا يصح عليه حزن و لا طرب
لانهما من صفات الاجسام ذوات الامزجة والغضب والضحك الوارد
ان في النصوص على المذهبين والمؤول يقول المراد من الغضب
نهايته وهو الانتقام ومن الضحك لازمه وهو الرضا وهكذا نحو
عجب ربك وما شاكله و لا يصح عليه تعالى النوم و لا الغفلة
بما يلزم منهما من النقص لكونهما افتين اذ النوم حال تعرض للحيوان
من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة عند
تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا فمن لحقه كان مأوف
الحيوة قاصرا في الحفظ والتدبير ولهذا نفاه عن نفسه تعالى
بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم والغفلة عدم الشعور وقد مر ان
المقتضي للعلم ذاته وللمعلومية ذوات المعلومات فلا تصح الغفلة
عليه واليه يشير قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
اذ الممكن لا بد له حال بقائه من الاحتياج الى المؤثر كما سبق في النظم الا
شارة اليه ولو لا حفظه تعالى لزالتا كما قال تعالى ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده فيلزم من ادنى غفلة منه زوالهما ولهذا روى الحافظ
ابو القسم اسمعيل بن محمد بن ابي الفضل في كتاب الحجة باسناده الى

الطبراني



الطبراني باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر قال وقع في نفس
موسى عليه السلام هل ينام الله عز وجل فارسل الله تعالى اليه ملكا فاريه
ثلثا فاعطاه قارورتين في كل يد قارورة وامره ان يحفظ بهما فجعل
ينام وتكاد يداه تلتقيان فجبر احداهما عن الاخرى ثم نام نومة فاصطكت
يداه فانكسرت القارورتان فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو انت لم
تمسك السموات والارض انهى قلت وبتقدير صحة الخبر فالعمل الواقع
في نفس موسى خاطر لم يستقر وكان المراد منه تنبيه غيره على ان هذه
الافة لا تجوز على الله تعالى فمثل موسى لا يجهل هذا والله اعلم ولا يصح عليه تعالى
خلف الوعد قال الله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ولانه نقص ينافي الالهية
والالم يجب له اعلا الكمالات و لا يصح عليه تعالى ترك كالفي الضد وهو السكون
فانه لا يصح عليه ايضا لما مر من انهما حادثان وان ما قام به فهو حادث
لان ما لا يخلو عن الحوادث حادث والباري تعالى قديم فلا يصح ان عليه
و لا يصح عليه تبعض و لا تجزء اي ليس مركبا من الابعاض والاجزاء
اذ لو كان مركبا من الابعاض والاجزاء لافتقر الى كل واحد من تلك الاجزاء
وكل مفتقر الى الغير ممكن وقوله كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك
وحديث خلق الله ادم بيده فيه المذهبان فالمؤول يقول المراد بالوجه
الذات وباليد القدرة وانما اضاف خلقه الى الله اليد لتشريف وزيادة الاعتناء
به كما قال ونفخ فيه من روحه والمفوض لقول نؤمن به ولا نشتغل بكيفيته
فعن محمد بن الحسن نؤمن بما جاء من عند الله وبمن عند رسوله ولا
نشتغل بكيفيته بل نقول هو على ما اراد الله فيما جاء منه وعلى ما اراد رسوله
صلى الله عليه وسلم فيما جاء منه و لا يصح عليه نهاية و لا يحد
اي لا حد له ولا نهاية وهذا لشيء لغة منتهاه واصطلاحا معرف يحتوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)